الفراق

يـا سـاعـة الـحـسـراتِ والـعـبـراتِ أعصفْتِ أم عَصَفَ الهوى بحياتي؟
ما مهربي؟ ملأ الجحيمُ مسالكي وطغى على سُبُلي وسَدَّ جهاتي
من أي حصن قد نزعت كوامنًا من أدمعي استعصمن خلف ثباتي؟
حطِّمت من جبروتهنَّ فقلْن لي أزِفَ الفراق فقلتُ ويحك هاتي!

* * *

أأموت ظمآنًا وثغرك جدولي وأبيت أشرب لهفتي وولوعي؟!
جفَّت على شفتي الحياةُ وحُلمُها وخيالُها من ذلك الينبوعِ
قد هدَّني جزعي عليك وأدَّعي أني غداةَ البيْنِ غيرُ جزوعِ
وأريد أُشبع ناظريَّ فأنثني كي أستبينك من خلال دموعي

* * *

هان الردى لو أن قلبك دارِ أأموت مغتربًا وصدرك داري؟
يا من رفعت بناء نفسي شاهقًا متهللَ الجنبات بالأنوارِ
اليوم لي روح كظلٍّ شاحبٍ في هيكل متخاذل الأسوارِ
لو في الضلوع أجَلْتِ عينك أبصرتْ منهارة تبكي على منهارِ!

* * *

لا تسألي عن ليلِ أمس وخطبه وخذي جوابَك من شقيٍّ واجمِ

طالت مسافتُه عليّ كأنها أبدٌ غليظ القلب ليس براحمِ
وكأنني طفل بها وخواطري أرجوحةٌ في لجّها المتلاطمِ
عانيتُها والليل لعنة كافر وطويتُها والصبح دمعة نادمِ